Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن «عصفور من الشرق» لم يكن تصحيحًا لاتهام، إذ لم يكن أحد يتهمنا بشيء يومها. كان العالم العربى كله تقريبًا خاضعًا للاستعمار. وقد كتبت «عصفور من الشرق» بصورة عفوية، لا ردًا على اتهام من أحد.. «عصفور من الشرق» كان نتيجة شعور داخلى، نتيجة شعور داخلى بأننا عرب. لقد رأيت بصورة عفوية أن حقيقتنا ليست الفرعونية بل العروبة. الباسبور العائد لنا هو جنسية سياسية، إنما الشعور هو شعور عربى.. قلت «عصفور من الشرق العربى» ودليلى على ذلك أننى لم أقل «عصفور من مصر». أنا من مصر وقد جئت إلى فرنسا وكان يتعين علىّ إبراز مصريتى المحضة لو أردت. ولكنى لم أفعل. لقد تركت للسياسيين الحديث السياسى وعدت أنا إلى الأدب والتراث العربى، عدت للقب الأسرة الكبيرة التى تضمنا واسمها العروبة.. عروبتى عليك أن تعود إليها فى كتابى «عصفور من الشرق» الذى أتكلم فيه عن المجد العربى وقد أردت أن أقول للأوروبيين فيه أن بلادنا ذات فضل كبير على بلادكم، وأن بلادكم أرض المادة بينما بلادنا أرض الروح وهى التى أطلعت موسى وعيسى ومحمد. هؤلاء يذكرهم القرآن بكل إجلال. يقول لك القرآن: التوراة والإنجيل والقرآن..

«عصفور من الشرق» ظهر سنة ١٩٣٨، وكلمة «العروبة» لم تكن معروفة عندنا فى مصر. إذن أنا لم أصحح، أنا أكملت «عودة الروح»..

وبلهجته المصرية روى لى حادثًا طريفًا عن زيارته «لهايد بارك» فى «لندن» ونصيحة بعض المصريين له بعدم الذهاب خوفًا عليه من العرب الذين قد يعرفونه هناك.. قال: عام ١٩٨٢ كان الخلاف على أشدّه بين مصر والعرب، وكان هناك اغتيالات. وقد أردت أن أسافر إلى أوروبا فنصحنى الكثيرون بعدم السفر خوفًا علىّ من الاغتيال.. قلت لهم: أنا عايز أسافر ضرورى، لى حاجات.. عايز أسافر.. قالوا: ما تسافرش خصوصًا أنت معروف «بالبيريه». قلت له باريس واسعة ولن يعرفونى. قالوا لى: بتموت. ما تسافرش. تليفون صغير وأنت نازل باللوكندة يعرفوك.. قعدت يونيو ويوليو خايف أسافر. لما جه أغسطس قعدت أفكر: طيب وأنا خايف من الموت ليه؟ أنا سنى دلوقت جاوز الثمانين. لما أموت باغتيال يسهل علىّ.. سأذهب وأعرّض نفسى فإذا قتلنى واحد من المتطرفين يريحنى من حياتى سافرت ولكن لا لفرنسا بل لإنكلترا ورحت هناك لهايد بارك حيث يوجد عرب كثيرون. رحت خصيصًا «لهايد بارك» لعل أحدًا من العرب